

مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يُقَدِّمُ:

(المُحَاضَرَةُ الحَادِيَّةُ عَشْرَةٌ)

مِنْ مَادَّةِ

[تَيْسِيرُ النَّحْوِ - ج ٢]

www.menhag-un.com

بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

فَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ، وَهِيَ خَمْسَةٌ عَشَرَ، فَذَكَرَ هَذِهِ الْمَنْصُوبَاتِ عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ، ثُمَّ أَعْقَبَ ذَلِكَ بِذِكْرِهَا عَلَى سَبِيلِ التَّفْصِيلِ، وَقَدْ مَرَّ مِنْهَا: مَا يَقَعُ مَفْعُولًا بِهِ، وَمَا يَقَعُ مَصْدَرًا -وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ: الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ-، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ: ظَرْفُ الزَّمَانِ وَظَرْفُ الْمَكَانِ.

فَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ: بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَظَرْفِ الْمَكَانِ.

ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ: اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ فِي، نَحْوُ: الْيَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَغُدُوَّةً، وَبُكْرَةً، وَسَحْرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

الظَّرْفُ مَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ: الْوِعَاءُ، وَالْمُرَادُ بِهِ فِي عُرْفِ النُّحَاةِ الْمَفْعُولُ فِيهِ فَالْمَفْعُولُ فِيهِ: هُوَ الظَّرْفُ.

مَرَّ الْمَفْعُولُ بِهِ، وَهَذَا هُوَ الْمَفْعُولُ فِيهِ، وَيَأْتِي -إِنْ شَاءَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى- الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ، وَيَأْتِي الْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَأَمَّا الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ فَسَمِّيَ مُطْلَقًا لِأَنَّهُ لَا يَتَعَلَّقُ بِحَرْفِ الْجَرِّ وَلَا يَتَعَلَّقُ حَرْفُ الْجَرِّ بِهِ -أَغْنَاهُ اللهُ عَنْ حُرُوفِ الْجَرِّ-، وَبَقِيَّةُ الْمَفَاعِيلِ تَحْتَاجُ تِلْكَ الْأَحْرُفَ مِنْ أَحْرَفِ الْجَرِّ.

كَمَا مَعَنَا ظَرْفُ الزَّمَانِ وَظَرْفُ الْمَكَانِ: مَفْعُولٌ فِيهِ، وَهُنَالِكَ مَفْعُولٌ بِهِ، وَهُنَالِكَ مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ، وَهُنَالِكَ مَفْعُولٌ مَعَهُ، وَأَمَّا الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ فَلَا يَتَعَلَّقُ بِحَرْفِ الْجَرِّ وَلَا يَتَعَلَّقُ حَرْفُ الْجَرِّ بِهِ.

الظَّرْفُ فِي اللُّغَةِ: الْوِعَاءُ، وَأَمَّا فِي عُرْفِ النُّحَاةِ: فَالْمَفْعُولُ فِيهِ، وَهُوَ نَوْعَانِ: ظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ.

ظَرْفُ الزَّمَانِ: عِبَارَةٌ عَنِ الْإِسْمِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ الْمَنْصُوبِ بِاللَّفْظِ الدَّالِّ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاقِعِ ذَلِكَ الْمَعْنَى فِيهِ.

وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهُ: الْمَفْعُولُ فِيهِ، فَهُوَ ظَرْفٌ لِقُوعِ الْحَدَثِ إِمَّا زَمَانًا وَإِمَّا مَكَانًا.

وَلِذَلِكَ فِي التَّعْرِيفِ: بِمُلَاحَظَةِ مَعْنَى فِي الدَّالَّةِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، كَقَوْلِكَ: صُمْتُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَإِنَّ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ظَرْفُ زَمَانٍ، وَهُوَ مَفْعُولٌ فِيهِ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِقَوْلِكَ: صُمْتُ، صُمْتُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَهَذَا مَنْصُوبٌ بِقَوْلِكَ: صُمْتُ، وَهَذَا الْعَامِلُ دَالٌّ عَلَى مَعْنَى وَهُوَ الصِّيَامُ، وَالْكَلَامُ عَلَى مُلَاحَظَةِ مَعْنَى فِي، أَي: أَنَّ الصِّيَامَ - وَهُوَ الْمَعْنَى الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ - حَدَثَ فِي الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ.

فَمَتَى وَقَعَ الصِّيَامُ؟

فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ، فَمُلَاحَظَةُ مَعْنَى فِي وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ قَائِمَةٌ، كَقَوْلِكَ: صُمْتُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ: ظَرْفُ زَمَانٍ، وَهُوَ مَفْعُولٌ فِيهِ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ

بِقَوْلِكَ: صُمْتُ، هَذَا الْعَامِلُ دَالٌّ عَلَى مَعْنَى وَهُوَ الصَّيَامُ صُمْتُ، وَالْكَلَامُ عَلَى مَلَا حَظَةً مَعْنَى فِي، أَي: أَنَّ الصَّيَامَ حَدَثَ فِي الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ.

بِخِلَافِ قَوْلِكَ: يَخَافُ الْكُسُولُ يَوْمَ الْإِمْتِحَانِ، فَإِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَخَافُ نَفْسَ يَوْمَ الْإِمْتِحَانِ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَخَافُ شَيْئًا وَقَعًا فِي هَذَا الْيَوْمِ، بَلْ يَخَافُ الْيَوْمَ نَفْسَهُ، يَخَافُ الْكُسُولُ يَوْمَ الْإِمْتِحَانِ، فَهَهُنَا لَا عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَإِنَّمَا هُوَ يَخَافُ الْيَوْمَ نَفْسَهُ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَخَافُ شَيْئًا وَقَعًا فِي هَذَا الْيَوْمِ.

اسْمُ الزَّمَانِ يَنْقَسِمُ عَلَى قِسْمَيْنِ: مُخْتَصٍّ، وَمُبْهَمٌ.

الْمُخْتَصُّ: مَا دَلَّ عَلَى مِقْدَارٍ مُعَيَّنٍ مَحْدُودٍ مِنَ الزَّمَانِ.

مُبْهَمٌ: مَا دَلَّ عَلَى مِقْدَارٍ غَيْرِ مُعَيَّنٍ وَلَا مَحْدُودٍ.

مُخْتَصٌّ: شَهْرٌ؛ يَدُلُّ عَلَى قَدَرٍ مَحْدُودٍ مُعَيَّنٍ مِنَ الزَّمَانِ، سَنَةٌ، يَوْمٌ، عَامٌ، أُسْبُوعٌ.

مُبْهَمٌ: لَحْظَةٌ، الْوَقْتُ، الزَّمَانُ، الْحِينُ.

فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ النَّوعَيْنِ يَجُوزُ انْتِصَابُهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ يَقَعُ فِيهِ هَذَا الْحَدَثُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الْعَامِلُ، كَمَا تَقُولُ: صُمْتُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ.

فَإِذَا، مِنْهُ مَا هُوَ مُخْتَصٌّ، وَمِنْهُ مَا هُوَ مُبْهَمٌ.

الْمُخْتَصُّ: الَّذِي يَدُلُّ عَلَى مِقْدَارٍ مُعَيَّنٍ مَحْدُودٍ مِنَ الزَّمَانِ؛ شَهْرٌ، وَسَنَةٌ، وَيَوْمٌ، وَعَامٌ، وَأُسْبُوعٌ، هَذَا قَدَرٌ مُعَيَّنٌ مَحْدُودٌ مِنَ الزَّمَانِ.

مُبْهَمٌ: لَحْظَةٌ؛ غَيْرُ مُحَدَّدَةٍ، وَقْتُ؛ هَذَا مُبْهَمٌ، زَمَانٌ، حِينَ؛ هَذَا مُبْهَمٌ أَيْضًا؛ لِأَنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى مِقْدَارٍ مُعَيَّنٍ وَمَحْدُودٍ، وَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى مِقْدَارٍ غَيْرِ مُعَيَّنٍ وَلَا مُحْدُودٍ.

وَلَكِنْ كُلٌّ مِنَ الْمُخْتَصِّصِ وَالْمُبْهَمِ يَجُوزُ انْتِصَابُهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ فِيهِ.

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الدَّالَّةِ عَلَى الزَّمَانِ اثْنِي عَشَرَ لَفْظًا - كَمَا مَرَّ فِي الْمَتْنِ -، قَالَ: نَحْوُ: الْيَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَغُدُوَّةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا، فَذَكَرَ اثْنِي عَشَرَ لَفْظًا.

الْأَوَّلُ: الْيَوْمَ: وَهُوَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، تَقُولُ: صُمْتُ الْيَوْمَ، أَوْ صُمْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ، أَوْ صُمْتُ يَوْمًا طَوِيلًا، وَلَكِنَّ الْيَوْمَ يَدُلُّ عَلَى مِقْدَارٍ مُعَيَّنٍ مُحْدُودٍ مِنَ الزَّمَانِ، مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ.

وَالثَّانِي: اللَّيْلَةَ، وَهِيَ: مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، تَقُولُ: اعْتَكَفْتُ لَيْلَةَ الْبَارِحَةِ، أَوْ اعْتَكَفْتُ لَيْلَةً، أَوْ اعْتَكَفْتُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُخَصَّ يَوْمُ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ وَلَا لَيْلُهَا بِقِيَامٍ.

الثَّالِثُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: غُدُوَّةٌ: وَهِيَ الْوَقْتُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ، تَقُولُ: زَارَنِي صَدِيقِي غُدُوَّةَ الْأَحَدِ، وَزَارَنِي غُدُوَّةً.

الرَّابِعُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: بُكْرَةً: وَهِيَ أَوَّلُ النَّهَارِ، تَقُولُ: أَزُورُكَ بُكْرَةَ السَّبْتِ، وَأَزُورُكَ بُكْرَةً فِي أَوَّلِ النَّهَارِ.

الخامس: سَحَرًا: وَهُوَ آخِرُ اللَّيْلِ قُبَيْلِ الْفَجْرِ، تَقُولُ: اسْتَغْفَرْتُ رَبِّي سَحَرًا.

السادس: غَدًا: وَهُوَ اسْمٌ لِلْيَوْمِ الَّذِي بَعْدَ يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، فَالْيَوْمَ الَّذِي هُوَ بَعْدَ يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ: غَدًا، تَقُولُ: إِذَا جِئْتَنِي غَدًا أَكْرَمْتُكَ.

السابع: عَتَمَةً: وَهِيَ اسْمٌ لِثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، تَقُولُ: سَازُورُكَ عَتَمَةً.

الثامن من الألفاظ التي ذكرها المصنف: صَبَاحًا وَهُوَ: اسْمٌ لِلْوَقْتِ الَّذِي يَبْتَدِئُ مِنْ أَوَّلِ نِصْفِ اللَّيْلِ الثَّانِي إِلَى الزَّوَالِ، تَقُولُ: سَافَرَ أَخِي صَبَاحًا.

التاسع: مَسَاءً: وَهُوَ اسْمٌ لِلْوَقْتِ الَّذِي يَبْتَدِئُ مِنَ الزَّوَالِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، تَقُولُ: وَصَلَ الْقِطَارُ بِنَا مَسَاءً.

العاشر: أَبَدًا.

والحادِي عَشَرَ: أَمَدًا: وَكُلُّ مِنْهُمَا اسْمٌ لِلزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ الَّذِي لَا غَايَةَ لَانْتِهَائِهِ، تَقُولُ: لَا أَصْحَبُ الْأَشْرَارَ أَبَدًا، وَلَا أَقْتَرِفُ الشَّرَّ أَمَدًا.

وَأَمَّا الثَّانِي عَشَرَ: فَحِينًا: وَهُوَ اسْمٌ لَزَمَانٍ مُبْهَمٍ - لَا مُخْتَصٍّ -، مُبْهَمٌ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَعْلُومٍ الْإِبْتِدَاءِ وَلَا الْإِنْتِهَاءِ، تَقُولُ: صَاحَبْتُ عَلِيًّا حِينًا مِنَ الدَّهْرِ.

وَيَلْحَقُ بِذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ مِنْ كُلِّ اسْمٍ دَالٌّ عَلَى الزَّمَانِ: سَوَاءٌ أَكَانَ مُخْتَصًّا مِثْلَ: ضُحُوَّةٍ، وَضُحَى، أَمْ كَانَ مُبْهَمًا مِثْلَ: وَقْتٍ، وَسَاعَةٍ، وَلَحْظَةٍ، وَزَمَانٍ، وَبُرْهَةٍ؛ فَإِنَّ هَذِهِ وَمَا ثَلَّثَهَا يَجُوزُ نَصْبُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ فِيهِ.

* ظَرْفُ الْمَكَانِ: هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ الْمَنْصُوبِ بِتَقْدِيرٍ فِي - اسْمُ الْمَكَانِ الْمَنْصُوبِ بِتَقْدِيرٍ فِي -، نَحْوُ: أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ وَثَمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

مَرَّ أَنْ ظَرْفَ الزَّمَانِ يَنْقَسِمُ إِلَى: مُخْتَصِّصٍ، وَمُبْهَمٍ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا - مِنَ الْمُخْتَصِّصِ وَالْمُبْهَمِ - يَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ فِيهِ، أَيُّ: عَلَى أَنَّهُ ظَرْفٌ.

* وَظَرْفُ الْمَكَانِ: عِبَارَةٌ عَنِ الْإِسْمِ الدَّالِّ عَلَى الْمَكَانِ، الْمَنْصُوبِ بِاللَّفْظِ الدَّالِّ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاقِعِ فِيهِ، بِمُلَاحَظَةِ مَعْنَى فِي الدَّالَّةِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ. وَهُوَ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: مُخْتَصِّصٍ، وَمُبْهَمٍ.

الْمُخْتَصِّصُ: مَا لَهُ صُورَةٌ وَحُدُودٌ مَحْصُورَةٌ؛ الدَّارُ، الْمَسْجِدُ، الْحَدِيقَةُ، الْبُسْتَانُ.

الْمُبْهَمُ: مَا لَيْسَ لَهُ صُورَةٌ وَلَا حُدُودٌ مَحْصُورَةٌ؛ وَرَاءَ، وَأَمَامَ، وَقُدَّامَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، لَيْسَ لَهُ حُدُودٌ مَحْصُورَةٌ.

وَأَمَّا مَا لَهُ حُدُودٌ مَحْصُورَةٌ؛ فَهُوَ اسْمُ مَكَانٍ مُخْتَصِّصٍ، وَأَمَّا الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ حُدُودٌ مَحْصُورَةٌ؛ فَهُوَ اسْمُ مَكَانٍ مُبْهَمٍ، كَاسْمِ الزَّمَانِ سَوَاءً بِسَوَاءٍ فِي التَّقْسِيمِ.

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَلْفَاظِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ لَفْظًا:

الْأَوَّلُ: أَمَامَ، نَحْوُ: جَلَسْتُ أَمَامَ الْأُسْتَاذِ مُؤَدِّبًا.

الثَّانِي: خَلْفَ، نَحْوُ: سَارَ الْمُشَاهَةُ خَلْفَ الرُّكْبَانِ.

خَلْفَ، وَأَمَامَ، فَخَلْفَ وَأَمَامَ: اسْمُ مَكَانٍ مُبْهَمٍ أَمْ مُخْتَصٌّ؟ مُبْهَمٌ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ حُدُودٌ.

مَشَى الشَّرْطِيُّ قُدَّامَ الرَّكْبِ، فَهَذَا أَيْضًا اسْمُ مَكَانٍ قُدَّامَ.

وَكَذَلِكَ وَرَاءَ: وَقَفَ الْمُصَلُّونَ وَرَاءَ الْإِمَامِ.

فَوْقَ، تَقُولُ: جَلَسْتُ فَوْقَ الْكُرْسِيِّ.

تَحْتَ، تَقُولُ: وَجَاءَ الْقِطُّ فَوْقَ تَحْتَ الْمَائِدَةِ.

وَتَقُولُ: لِمُحَمَّدٍ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ الْأُسْتَاذِ، عِنْدَ. وَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ.

وَمَعَ: سَارَ مَعَ سُلَيْمَانَ أَخُوهُ.

وَأَزَاءَ: لَنَا دَارٌ إِزَاءَ النَّيْلِ.

وَحِذَاءَ: جَلَسَ أَخِي حِذَاءَ أَخِيكَ.

تِلْقَاءَ: جَلَسَ أَخِي تِلْقَاءَ دَارِ أَخِيكَ.

وَتَمَّ: ﴿وَأَزَلَفْنَا نَمَّ الْأَخْرَيْنَ﴾ [الشعراء: ٦٤].

هُنَا: جَلَسَ مُحَمَّدٌ هُنَا لَحْظَةً.

فَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ وَأَمْثَالُهَا مِنْ كُلِّ مَا دَلَّ عَلَى مَكَانٍ مُبْهَمٍ؛ كَيَمِينٍ، وَشِمَالٍ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ.

فَهَذَا هُوَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا النَّوعِ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ؛ اسْمُ الزَّمَانِ وَاسْمُ الْمَكَانِ، أَوْ

مَا يُقَالُ لَهُ: الظَّرْفُ.

وَالظَّرْفُ: هُوَ اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى زَمَانٍ أَوْ يَدُلُّ عَلَى مَكَانٍ وَيَتَضَمَّنُ مَعْنَى فِي - وَهَذَا أَيْسَرُ -، فَتَقُولُ: الظَّرْفُ: هُوَ الْمَفْعُولُ فِيهِ، اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى زَمَانٍ أَوْ يَدُلُّ عَلَى مَكَانٍ وَيَتَضَمَّنُ مَعْنَى فِي، وَيَنْقَسِمُ إِلَى: ظَرْفِ زَمَانٍ، وَظَرْفِ مَكَانٍ.

ظَرْفُ الزَّمَانِ: اسْمٌ يُذَكِّرُ لِبَيَانِ زَمَنٍ، أَوْ لِبَيَانِ وَقْتِ حَدُوثِ الْفِعْلِ، فَتَقُولُ: زُرْتُ الْمَرِيضَ صَبَاحًا، فَكَلِمَةُ صَبَاحًا دَلَّتْ عَلَى زَمَنٍ مَعْرُوفٍ؛ وَهُوَ أَوَّلُ النَّهَارِ، كَمَا تَتَضَمَّنُ فِي ثَنَائِهَا مَعْنَى الْحَرْفِ فِي الدَّالَّةِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ.

كَأَنَّكَ قُلْتَ: زُرْتُ الْمَرِيضَ فِي الصَّبَاحِ، تَسْتَطِيعُ أَنْ تَضَعَ هَذَا مَكَانَ: زُرْتُ الْمَرِيضَ صَبَاحًا، تَضَمَّنَتْ مَعْنَى فِي، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: زُرْتُ الْمَرِيضَ فِي الصَّبَاحِ، فَلَا يَتَغَيَّرُ الْمَعْنَى مَعَ وُجُودِ فِي، وَلَا يَفْسُدُ صَوْغُ التَّرْتِيبِ؛ وَلِذَلِكَ فِي تَعْرِيفِ الظَّرْفِ: اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ أَوْ يَدُلُّ عَلَى الْمَكَانِ وَيَتَضَمَّنُ مَعْنَى فِي، فَلَا يَفْسُدُ الْمَعْنَى إِذَا أُتِيَتْ بِ(فِي)؛ كَمَا فِي قَوْلِكَ: زُرْتُ الْمَرِيضَ صَبَاحًا فَتَقُولُ: زُرْتُ الْمَرِيضَ فِي الصَّبَاحِ.

وَأَمَّا ظَرْفُ الْمَكَانِ: فَهُوَ اسْمٌ يُذَكِّرُ لِبَيَانِ مَكَانِ حَدُوثِ الْفِعْلِ - اسْمٌ يُذَكِّرُ لِبَيَانِ مَكَانِ حَدُوثِ الْفِعْلِ -؛ وَقَفَ السَّائِقُ يَمِينِ الطَّرِيقِ، فَكَلِمَةُ «يَمِينِ»: تَدُلُّ عَلَى مَكَانٍ - وَهُوَ يَمِينُ الطَّرِيقِ -، كَمَا تَتَضَمَّنُ فِي ثَنَائِهَا مَعْنَى الْحَرْفِ فِي الدَّالِّ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، بِحَيْثُ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَضَعَ قَبْلَهَا حَرْفَ الْجَرِّ، فَتَقُولُ: وَقَفَ السَّائِقُ فِي يَمِينِ الطَّرِيقِ، وَلَا يَفْسُدُ الْمَعْنَى.

أَمَّا إِذَا لَمْ يَتَضَمَّنِ اسْمُ الزَّمَانِ أَوْ اسْمُ الْمَكَانِ مَعْنَى فِي؛ فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا، وَإِنَّمَا يُعَرَّبُ حَسَبَ مَوْقِعِهِ فِي الْجُمْلَةِ، تَقُولُ: أَقْبَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَتَقُولُ: رَأَيْتُ يَوْمَ النَّصْرِ، فَهَذَا يُعَرَّبُ عَلَى حَسَبِ مَوْقِعِهِ فِي الْجُمْلَةِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ تَأْتِيَ بِالْحَرْفِ فِي.

تَقُولُ: أَقْبَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ هَذَا لَا يَصْلُحُ أَنْ يَقَالَ فِيهِ مِثْلَ مَا قِيلَ فِي: زُرْتُ الْمَرِيضَ صَبَاحًا، وَوَقَفَ السَّائِقُ يَمِينِ الطَّرِيقِ، فَفِي الْأَوَّلِ تَقُولُ: زُرْتُ الْمَرِيضَ فِي الصَّبَاحِ وَتَقُولُ: وَقَفَ السَّائِقُ فِي يَمِينِ الطَّرِيقِ، وَأَمَّا هُنَا فَتَقُولُ: أَقْبَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَ(يَوْمٌ): فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ، أَقْبَلَ مِنَ الَّذِي أَقْبَلَ؟ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَوْ مَا الَّذِي أَقْبَلَ؟ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَقْبَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

فَلَا يُعَرَّبُ ظَرْفًا هُنَا لِأَنَّهُ لَا يَتَضَمَّنُ مَعْنَى فِي، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا؛ هَذَا قَيْدٌ مُهِمٌّ، هَذَا لَا يَتَضَمَّنُ مَعْنَى فِي، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا، وَإِنَّمَا يُعَرَّبُ حَسَبَ مَوْقِعِهِ فِي الْجُمْلَةِ.

تَقُولُ: رَأَيْتُ يَوْمَ النَّصْرِ، فَرَأَيْتُ: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَيَوْمٌ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، يَوْمٌ، لَا تَقُلْ: هَذَا ظَرْفٌ، وَإِنَّمَا هَذَا يُعَرَّبُ عَلَى حَسَبِ مَوْقِعِهِ فِي الْجُمْلَةِ، وَهُوَ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَضْمَنَ مَعْنَى فِي، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا.

فَيَكُونُ لَفْظُ يَوْمٍ فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ فَاعِلًا، وَفِي الْمِثَالِ الثَّانِي يَكُونُ يَوْمٌ أَيْضًا يَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ، أَقْبَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَرَأَيْتُ يَوْمَ النَّصْرِ.



حُكْمُ نَصْبِ الظَّرْفِ:

ظَرْفُ الزَّمَانِ يَنْقَسِمُ إِلَى: مُبْهَمٍ وَمُخْتَصِّصٍ، وَجَمِيعُ ظُرُوفِ الزَّمَانِ تَقْبَلُ النَّصْبَ عَلَى أَنَّهَا ظُرُوفٌ، سَوَاءٌ كَانَتْ مُبْهَمَةً أَمْ كَانَتْ مُخْتَصَّصَةً، فَالْحُكْمُ أَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ، فَظَرْفُ الزَّمَانِ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ وَظَرْفُ الْمَكَانِ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ.

فَالْمُبْهَمُ مِثْلُ: حِينٍ، وَوَقْتٍ، وَمُدَّةٍ، وَزَمَنٍ، تَقُولُ: عَمِلَ حِينًا، فَحِينًا مَنْصُوبَةٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَتَقُولُ: اسْتَرَحْتُ وَقْتًا، هَذَا مَفْعُولٌ فِيهِ أَيْ ظَرْفٌ، اسْتَرَحْتُ حِينًا أَوْ وَقْتًا، جَلَسْتُ مُدَّةً، وَاسْتَمْتَعْتُ زَمَنًا.

فَهَذِهِ الظُّرُوفُ الزَّمَانِيَّةُ كُلُّهَا ظُرُوفٌ زَمَانِيَّةٌ مُبْهَمَةٌ؛ لِأَنَّهَا لَا تَدُلُّ عَلَى تَحْدِيدٍ، تَقُولُ: وَقْتٌ، وَحِينٌ، وَمُدَّةٌ، وَزَمَنٌ.

أَمَّا إِذَا قُلْتَ: قَضَيْتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الضُّوَا حِي أَوْ فِي الْحَدَائِقِ وَلَمْ تُصَلِّ الْجُمُعَةَ، أَوْ تَقُولُ: وَأَمْضَيْتُ الْيَوْمَ فِي الرَّيْفِ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ، فَهَذِهِ كُلُّهَا ظُرُوفٌ زَمَانِيَّةٌ مُخْتَصَّصَةٌ، لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى تَحْدِيدٍ.

وَأَمَّا فِي الْحِينِ وَالْوَقْتِ وَالْمُدَّةِ وَالزَّمَنِ هَذِهِ لَا تَدُلُّ، تَدُلُّ عَلَى زَمَانٍ وَلَكِنَّهُ مُبْهَمٌ فَهَذَا ظَرْفُ زَمَانٍ مُبْهَمٍ.

وَأَمَّا الْيَوْمَ وَرَمَضَانَ وَغَيْرُ ذَلِكَ، فَإِنَّهَا دَلَّتْ عَلَى تَحْدِيدِ زَمَانِيٍّ قَاطِعٍ، فَحِينَئِذٍ تَكُونُ ظَرْفًا زَمَانِيًّا مُخْتَصًّا.

كَذَلِكَ ظَرْفُ الْمَكَانِ: مُبْهَمٌ وَمُخْتَصٌّ، الْمُبْهَمُ وَهُوَ غَيْرُ الْمُحَدَّدِ يُنْصَبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَالْمُخْتَصُّ كَذَلِكَ، فَالظَّرْفُ مَنْصُوبٌ، وَهُوَ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ زَمَانًا أَوْ مَكَانًا، مُخْتَصًّا أَوْ مُبْهَمًا فَالظُّرُوفُ مَنْصُوبَةٌ، وَلِذَلِكَ تَقُولُ: مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ.

عِنْدَمَا تَقُولُ: بَيْنَ، وَوَسَطَ، وَعِنْدَ، وَتَجَاهَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَأَمَامَ، وَخَلْفَ، وَيَمِينٍ، وَشِمَالٍ، كُلُّ هَذِهِ -ظُرُوفُ زَمَانٍ- مُبْهَمَةٌ لِأَنَّهَا لَا تُحَدِّدُ شَيْئًا.

وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَقُولُ -عِنْدَمَا تَقُولُ-: الْمَسْجِدُ -نَحْنُ فِي ظُرُوفِ الْمَكَانِ- تَقُولُ: الْمَنْزِلُ، النَّادِي، وَغَيْرُ ذَلِكَ فَهَذِهِ أَمَاكِنُ حُدِّدَتْ.

فَعِنْدَمَا نَقُولُ فِي الْمُبْهَمِ: وَقَفَ الْحَارِسُ أَمَامَ الْبَيْتِ، فَأَمَامَ: مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، أَوْ هُوَ مَفْعُولٌ فِيهِ وَهُوَ ظَرْفُ مَكَانٍ مُبْهَمٍ. وَعِنْدَمَا تَقُولُ: الْحَقُّ فَوْقَ الْقُوَّةِ.

فَتَقُولُ: فَوْقَ: مَفْعُولٌ فِيهِ أَيْضًا ظَرْفُ مَكَانٍ، أَوْ تَقُولُ: هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ وَهُوَ ظَرْفُ مَكَانٍ مُبْهَمٍ، وَعِنْدَمَا تَقُولُ: عِنْدَ الشَّدَائِدِ تُعَرَّفُ الْأَصْدِقَاءُ، فَعِنْدَ: كَذَلِكَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، نُصَلِّي تَجَاهَ الْكَعْبَةِ.

الْمُخْتَصَّةُ مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ يَجِبُ جَرُّهَا بِحَرْفٍ جَرٍّ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ تُنْصَبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ.

فَإِذَا الظَّرْفُ إِذَا كَانَ ظَرْفَ مَكَانٍ مُبْهَمًا أَوْ مُخْتَصًّا، فَإِنَّهُ يُنْصَبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، ظَرْفُ الْمَكَانِ إِذَا كَانَ مُبْهَمًا يُنْصَبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَإِذَا كَانَ مُخْتَصًّا يَجِبُ جَرُّهُ بِحَرْفِ الْجَرِّ وَلَا يَصِحُّ نَصْبُهُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ.

تَقُولُ: صَلَّيْتُ بِالْمَسْجِدِ صَلَّيْتُ بِالْمَسْجِدِ، وَاجْتَمَعْنَا فِي الْمَنْزِلِ، وَتَقَابَلْنَا بِالْمَسْجِدِ، فَهَذِهِ جَمِيعُهَا لَا يُقَالُ فِيهَا: ظَرْفٌ، وَإِنَّمَا جَارٌّ وَمَجْرُورٌ.

يَعْنِي: لَا تَقُلْ عِنْدَ الْإِعْرَابِ: هَذَا ظَرْفٌ، تَقُولُ: صَلَّيْتُ بِالْمَسْجِدِ: الْبَاءُ: حَرْفُ جَرٍّ، وَالْمَسْجِدُ: مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ وَعَلَامَةُ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ لِأَنَّهُ ظَرْفٌ، هَذَا ظَرْفٌ مَكَانٍ مُخْتَصٍّ، وَيَجِبُ جَرُّهُ بِالْحَرْفِ، فَتَقُولُ: صَلَّيْتُ بِالْمَسْجِدِ.

الظَّرْفُ قَدْ يَتَصَرَّفُ، يَعْنِي يَكُونُ مُتَصَرِّفًا وَيَكُونُ غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ، الَّذِي يَتَصَرَّفُ: هُوَ الَّذِي لَا يُلَازِمُ النَّصْبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَإِنَّمَا يَتْرُكُهَا إِلَى كُلِّ حَالَاتِ الْإِعْرَابِ الْأُخْرَى الَّتِي لَا يَكُونُ فِيهَا ظَرْفًا، فَيُقَالُ لَهُ: ظَرْفٌ زَمَانٍ مُتَصَرِّفٌ؛ يَقَعُ مُبْتَدَأً، أَوْ خَبَرًا، أَوْ فَاعِلًا، أَوْ مَفْعُولًا، أَوْ مَجْرُورًا بِالْحَرْفِ، أَوْ بغيرِهِ.

مِثَالُ الزَّمَانِ الْمُتَصَرِّفِ: كَلِمَةُ «يَوْمٌ»: يَوْمُكُمْ مُشْرِقٌ، إِنَّ يَوْمَكُمْ لَمُشْرِقٌ، جَاءَ الْيَوْمُ الْمُشْرِقُ، إِنَّمَا نَرُقُبُ مَجِيءَ الْيَوْمِ الْمُشْرِقِ، تَقُولُ: فِي يَوْمِ الْعِيدِ يَتَزَاوَرُ الْأَهْلُ وَالْأَصْدِقَاءُ.

فَتَجِدُ أَنَّ يَوْمَ عَلَى حَسَبِ مَوْقِعِهَا مِنَ الْجُمْلَةِ اخْتَلَفَتْ فِي حَالَاتِ الْإِعْرَابِ، فِي الْأَوَّلِ: وَقَعَ مُبْتَدَأً يَوْمُكُمْ مُشْرِقٌ، اسْمٌ إِنَّ فِي قَوْلِكَ: إِنَّ يَوْمَكُمْ، ثُمَّ جَاءَ فَاعِلًا فِي قَوْلِكَ: جَاءَ الْيَوْمُ الْمُشْرِقُ، وَجَاءَ مُضَافٌ إِلَيْهِ فِي قَوْلِكَ: إِنَّا نَرُقُبُ مَجِيءَ الْيَوْمِ الْمُشْرِقِ، وَجَاءَ اسْمًا مَجْرُورًا بِحَرْفِ الْجَرِّ فِي قَوْلِكَ: فِي الْيَوْمِ الْمُشْرِقِ أَوْ فِي يَوْمِ الْعِيدِ يَتَزَاوَرُ النَّاسُ، فَعَلَى حَسَبِ مَوْقِعِهَا فِي الْجُمْلَةِ، هَذَا ظَرْفٌ زَمَانٍ مُتَصَرِّفٍ لَا يُلَازِمُ النَّصْبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ.

ظَرْفُ الْمَكَانِ الْمُتَصَرِّفِ:

هُوَ الَّذِي لَا يُلْزَمُ النَّصْبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ أَيْضًا كَظَرْفِ الزَّمَانِ الْمُتَصَرِّفِ، وَإِنَّمَا يَتْرُكُهَا إِلَى كُلِّ حَالَاتِ الإِعْرَابِ الْآخَرَى، يَقَعُ مُبْتَدَأً، خَبَرًا، فَاعِلًا.

مِثَالُهُ: يَمِينُكَ أَوْسَعُ مِنْ شِمَالِكَ.

الْعَاقِلُ لَا يَنْظُرُ إِلَى الْخَلْفِ إِلَّا لِلْعِبَرَةِ، وَإِنَّمَا وَجْهُهُ الْأَمَامُ، فَخَرَجَ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ، فَأُعْرِبَ عَلَى حَسَبِ مَوْقِعِهِ فِي الْجُمْلَةِ.

أَمَّا الظَّرْفُ الَّذِي لَا يَتَصَرَّفُ: فَهُوَ الَّذِي يُلَازِمُ الظَّرْفِيَّةَ، وَقَدْ يَتْرُكُ الظَّرْفِيَّةَ وَيُجَرُّ بِحَرْفِ الْجَرِّ مِنْ، الَّذِي يُلَازِمُ الظَّرْفِيَّةَ: قَطُّ، تَقُولُ: مَا خَدَعَكَ أَحَدٌ قَطُّ، مَا يَتْرُكُ الظَّرْفِيَّةَ وَيَحُلِّي بِ(مَنْ): عِنْدَ، وَلَدُنْ، وَقَبْلَ، وَبَعْدَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦]، ﴿فَنَادَيْنَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ [مريم: ٢٤]، ﴿قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨]، فَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِتَصَرُّفِ تِلْكَ الظُّرُوفِ.

نَعُودُ إِلَى كَلَامِ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنْ نَوْعٍ آخَرَ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَنْصُوبَاتِ، وَهُوَ الْحَالُ.



بَابُ الْحَالِ

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: بَابُ الْحَالِ، وَالْحَالُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسَّرُ لِمَا أَنْبَهُمْ مِنَ الْهَيْئَاتِ؛ كَقَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ مَا هَيْئَتُهُ؟ رَاكِبًا، فَكَأَنَّكَ سَأَلْتَ لِمَا قُلْتَ: جَاءَ زَيْدٌ، فَقِيلَ لَكَ: كَيْفَ جَاءَ؟ فَهُوَ إجابةٌ عَنْ سُؤَالٍ فِيهِ كَيْفَ.

فَهَذَا هُوَ الْحَالُ، جَاءَ زَيْدٌ، كَيْفَ جَاءَ زَيْدٌ؟ رَاكِبًا. وَتَقُولُ: رَكِبْتُ الْفَرَسَ، فَيُقَالُ: كَيْفَ رَكِبْتَ الْفَرَسَ؟ فَتَقُولُ: مُسْرَجًا. وَتَقُولُ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ، فَيُقَالُ لَكَ: كَيْفَ لَقِيتَ عَبْدَ اللَّهِ؟، فَتَقُولُ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا، وَمَا أَشْبَهَ.

الْحَالُ فِي اللُّغَةِ: مَا عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

وَأَمَّا فِي اصْطِلَاحِ النَّحَاةِ: فَعِبَارَةٌ عَنِ الْإِسْمِ الْفَضْلَةِ - فَهَذَا لِكَ فِي النَّحْوِ عُمْدَةٌ، وَهَذَا لِكَ فَضْلَةٌ -، فَالْحَالُ: الْإِسْمُ الْفَضْلَةُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسَّرُ لِمَا أَنْبَهُمْ مِنَ الْهَيْئَاتِ.

الْإِسْمُ: يَشْمَلُ الصَّرِيحَ، مِثْلَ: ضَاحِكًا فِي قَوْلِكَ: جَاءَ مُحَمَّدٌ ضَاحِكًا، وَيَشْمَلُ الْمُؤَوَّلَ بِالصَّرِيحِ، مِثْلَ: يَضْحَكُ فِي قَوْلِكَ: جَاءَ مُحَمَّدٌ يَضْحَكُ، فَإِنَّهُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِكَ: ضَاحِكًا. وَكَذَلِكَ قَوْلُنَا: جَاءَ مُحَمَّدٌ مَعَهُ أَخُوهُ، فَإِنَّهُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِكَ: مُصَاحِبًا لِأَخِيهِ، جَاءَ مُحَمَّدٌ مَعَهُ أَخُوهُ يَعْنِي: جَاءَ مُحَمَّدٌ مُصَاحِبًا لِأَخِيهِ، فَالْإِسْمُ يَشْمَلُ الصَّرِيحَ وَالْمُؤَوَّلَ بِالصَّرِيحِ.

الْفَضْلَةُ: لَيْسَ الْمُرَادُ بِالْفَضْلَةِ مَا يَقَعُ وَهُوَ غَيْرُ جُزْءٍ مِنَ الْكَلَامِ - بِمَعْنَى: أَنَّهُ يَصِحُّ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُ -، لَا، فَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالْفَضْلَةِ هَذَا، الْمُرَادُ بِالْفَضْلَةِ: مَا يَقَعُ بَعْدَ تَمَامِ الْجُمْلَةِ، لَا مَا يَصِحُّ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُ.

هَذَا مُهِمٌّ، يَعْنِي: هَذَا الْقَيْدُ مُهِمٌّ، أَوْ هَذَا التَّعْرِيفُ لِهَذَا الْقَيْدِ مُهِمٌّ؛ لِأَنَّ الْحَالَ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسَّرُ لِمَنْ أَنْبَهُمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ، ثُمَّ جَاءَ تَعْرِيفُ الشَّارِحِ: الْإِسْمُ الْفَضْلَةُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسَّرُ لِمَا أَنْبَهُمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ، فَأَدْخَلَ الْفَضْلَةَ.

وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالْفَضْلَةِ مَا يَقَعُ بَعْدَ تَمَامِ الْجُمْلَةِ وَيَصِحُّ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُ، لَا، بَلْ هُوَ مَا يَقَعُ بَعْدَ تَمَامِ الْجُمْلَةِ، لَا مَا يَصِحُّ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُ، فَيَقَعُ بَعْدَ تَمَامِ الْجُمْلَةِ، وَلَكِنْ لَا يَصِحُّ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُ.

خَرَجَ بِذَلِكَ الْقَيْدِ - أَيْ: بِالْفَضْلَةِ - خَرَجَ الْخَبَرُ.

الْمَنْصُوبُ: خَرَجَ بِهِ الْمَرْفُوعُ وَالْمَجْرُورُ، فَهُوَ الْإِسْمُ الْفَضْلَةُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسَّرُ لِمَا أَنْبَهُمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ.

الْمُفَسَّرُ لِمَا أَنْبَهُمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ: مَعْنَاهُ: أَنَّ الْحَالَ يُفَسَّرُ مَا خَفِيَ وَاسْتَرَ مِنْ صِفَاتِ ذَوِي الْعَقْلِ أَوْ غَيْرِهِمْ، كَمَا فِي قَوْلِكَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ، وَلَكِنْ هَيْئَتُهُ مُبْهِمَةٌ لَا نَدْرِي كَيْفَ لَقِينَاهُ، فَإِذَا قُلْنَا: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا، فَقَدْ أَرَلْنَا مَا أَنْبَهُمَ مِنْ هَيْئَةِ اللَّقْيَا.

وَكَذَلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ، فَهَيْئَةُ الْمَجِيءِ مُبْهِمَةٌ، فَإِذَا قُلْنَا: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا فَقَدْ أَرَلْنَا مَا أَنْبَهُمَ مِنْ هَيْئَةِ الْمَجِيءِ، جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا. وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ، مَا هَيْئَةُ الرُّكُوبِ؟ مُسْرَجًا، فَأَزَالَ الْحَالَ مُسْرَجًا مَا أَنْبَهُمَ مِنْ هَيْئَةِ رُكُوبِ الْفَرَسِ.

قَدْ يَكُونُ بَيَانًا لِصِفَةِ الْفَاعِلِ: جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ رَاكِبًا، فَالْفَاعِلُ الَّذِي جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ،
ثُمَّ هَذَا بَيَانٌ لِتِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي جَاءَ عَلَيْهَا، جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ رَاكِبًا.

أَوْ بَيَانًا لِصِفَةِ الْمَفْعُولِ بِهِ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ: حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ، أَوْ حَالٌ مِنَ
الْمَفْعُولِ، يُقَالُ: هَذَا حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ، وَيُقَالُ: هَذَا حَالٌ مِنَ الْمَفْعُولِ.

فَالَّذِي مِنَ الْفَاعِلِ: جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ رَاكِبًا، وَهَذَا بَيَانٌ لِصِفَةِ الْفَاعِلِ، وَأَمَّا الَّذِي
لِبَيَانِ صِفَةِ الْمَفْعُولِ: رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا، فَهَذَا بَيَانٌ لِصِفَةِ الْمَفْعُولِ وَهُوَ
الْفَرَسُ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي رُكِبَ، رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا، فَهَذَا حَالٌ مِنَ الْمَفْعُولِ،
الْمَفْعُولُ هُوَ الْفَرَسُ، فَتَقُولُ: رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا، جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ رَاكِبًا فَهَذَا حَالٌ
مِنَ الْفَاعِلِ.

قَدْ يَكُونُ مُحْتَمَلًا لِلْأَمْرَيْنِ، تَقُولُ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا، فَالْحَالُ يُحْتَمَلُ أَنْ
يَكُونَ مِنَ الْفَاعِلِ وَهُوَ التَّاءُ، يَعْنِي: -لَقِيتُ- أَنَا كُنْتُ رَاكِبًا عِنْدَ لِقَائِي لِعَبْدِ اللَّهِ،
لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا، فَهَذَا حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ -مِنَ التَّاءِ- لَقِيتُ، يَعْنِي: كُنْتُ أَنَا
رَاكِبًا عِنْدَمَا لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ، فَلَقِيتُ
عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا حَالٌ مِنَ الْمَفْعُولِ.

فَإِذَا؛ الْحَالُ يَكُونُ بَيَانًا لِصِفَةِ الْفَاعِلِ، وَيَكُونُ بَيَانًا لِصِفَةِ الْمَفْعُولِ، وَقَدْ
تَكُونُ الْجُمْلَةُ بِحَيْثُ إِنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْحَالُ مِنَ الْفَاعِلِ أَوْ مِنَ الْمَفْعُولِ.

إِذَا قَالَ لَنَا رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨]،

﴿كَافَّةٌ﴾ يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ، وَيُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الْمَفْعُولِ، يَعْنِي: ادْخُلُوا كَافَّةً، فَتَكُونُ ﴿كَافَّةً﴾ بَيَانًا لِصِفَةِ الْفَاعِلِ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ؛ ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا...﴾ [البقرة: ٢٠٨] كَافَّةً فِي السَّلَامِ.

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمَفْعُولِ: ﴿ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾، أَي: فِي الْإِسْلَامِ كُلِّهِ، فَ﴿كَافَّةً﴾ يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الْفَاعِلِ، وَيُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الْمَفْعُولِ؛ كَمَا فِي قَوْلِكَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا فَـ(رَاكِبًا) يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الْفَاعِلِ؛ لَقِيتُ أَنَا بِهِيْتِي وَهِيَ الرُّكُوبُ عَبْدُ اللَّهِ، وَيُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ فِي حَالٍ كَوْنِهِ رَاكِبًا.

كَمَا يَجِيءُ الْحَالُ مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ، فَإِنَّهُ يَجِيءُ أَيْضًا مِنَ الْخَبَرِ: أَنْتَ صَدِيقِي مُخْلِصًا.

وَقَدْ يَجِيءُ مِنَ الْمَجْرُورِ بِحَرْفِ الْجَرِّ: مَرَرْتُ بِهِنْدٍ رَاكِبَةً.

وَقَدْ يَجِيءُ مِنَ الْمَجْرُورِ بِالْإِضَافَةِ: ﴿أَنْ أَتْبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٣]، فَ﴿حَنِيفًا﴾: حَالٌ مِنْ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، وَإِبْرَاهِيمُ مُضَافٌ إِلَى مِلَّةٍ -مُضَافٌ إِلَيْهِ-، مِلَّةٌ: مُضَافٌ، وَإِبْرَاهِيمُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَالْحَالُ هُنَا مِنْ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، وَإِبْرَاهِيمُ: مَجْرُورٌ بِالْفَتْحَةِ نِيَابَةً عَنِ الْكُسْرَةِ، وَهُوَ مَجْرُورٌ بِإِضَافَةِ مِلَّةٍ إِلَيْهِ، ﴿أَنْ أَتْبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾، فَالْحَالُ هُنَا ﴿حَنِيفًا﴾ مِنْ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾.

تَقُولُ: مَرَرْتُ بِهِنْدٍ رَاكِبَةً، رَاكِبَةً: هَذَا حَالٌ مِنْ هِنْدٍ، وَهِنْدٍ: مَجْرُورَةٌ بِالْحَرْفِ، فَهَذِهِ مِنَ الْمَجْرُورِ بِحَرْفِ الْجَرِّ.

وَكَذَلِكَ مِنَ الْمَجْرُورِ بِالْإِضَافَةِ: ﴿أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾.

وَتَقُولُ: أَنْتَ صَدِيقِي مُخْلِصًا، فَ(مُخْلِصًا): حَالٌ مِنْ صَدِيقِي، وَصَدِيقُ:
خَبَرٌ، أَنْتَ صَدِيقِي مُخْلِصًا.

فَيَجِيءُ الْحَالُ مِنَ الْفَاعِلِ، وَمِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ، قَدْ يَجِيءُ مِنَ الْخَبَرِ، قَدْ يَجِيءُ
مِنَ الْمَجْرُورِ بِالْحَرْفِ، قَدْ يَجِيءُ مِنَ الْمَجْرُورِ بِالْإِضَافَةِ.



جامع منہاج النبوة

www.menhag-un.com

شُرُوطُ الْحَالِ، وَشُرُوطُ صَاحِبِهَا

عِنْدَكَ أَيْضًا شُرُوطٌ لَا بُدَّ أَنْ تَتَوَفَّرَ فِي الْحَالِ، وَشُرُوطٌ لَا بُدَّ أَنْ تَتَوَفَّرَ فِي صَاحِبِ الْحَالِ: لَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً - لَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً -، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ؛ لِأَنَّهُ فَضْلَةٌ، فَيَأْتِي بَعْدَ أَنْ يَسْتَوْفِيَ الْمُتَكَلِّمُ الْجُمْلَةَ؛ لِأَنَّهُ فَضْلَةٌ، فَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً.

فَالْحَالُ: لَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً.

لَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً لِأَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ بَيَانُ الْهَيْئَةِ، وَهُوَ حَاصِلٌ بِالنَّكِرَةِ، لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا، فَلَا حَاجَةَ لِلتَّعْرِيفِ؛ لِأَنَّهُ قَدَرُ زَائِدٌ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ بَيَانُ الْهَيْئَةِ، وَبَيَانُ الْهَيْئَةِ يَحْصُلُ بِالنَّكِرَةِ فَلَا نَحْتَاجُ إِلَى التَّعْرِيفِ لِأَنَّهُ سَيَكُونُ أَمْرًا زَائِدًا، فَتَقُولُ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ ضَاحِكًا، فَ(ضَاحِكًا) نَكِرَةٌ.

فَالْحَالُ هَاهُنَا: ضَاحِكًا وَهُوَ نَكِرَةٌ، وَقَدْ حَصَلَ تَعْرِيفٌ وَبَيَانٌ لِلْهَيْئَةِ بِمُجَرَّدِ الْإِيتْيَانِ بِالْحَالِ النَّكِرَةِ، فَإِذَا عَرَفْنَا كَانَ أَمْرًا زَائِدًا، وَاللُّغَةُ تُجَافِي ذَلِكَ وَلَا تُحِبُّهُ، وَعَلَيْهِ فَلَا يَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكِرَةً.

يَجِبُ فِي الْحَالِ أَنْ يَكُونَ نَكِرَةً، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً، وَإِذَا جَاءَ

تَرْكِيبٌ فِيهِ الْحَالِ مَعْرِفَةٌ فِي الظَّاهِرِ فَيَجِبُ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ بِنَكِرَةٍ، مِثْلُ: جَاءَ الْأَمِيرُ وَحْدَهُ، فَإِنَّ وَحْدَهُ حَالٌ مِنَ الْأَمِيرِ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ؛ لِأَنَّ أَنْوَاعَ الْمَعَارِفِ مِنْهَا: الْمُضَافُ إِلَى مَعْرِفَةٍ، فَإِذَا أُضِيفَتِ النِّكَرَةُ إِلَى مَعْرِفَةٍ صَارَتْ مَعْرِفَةً، وَهَذَا مَا مَعْنَى وَحْدَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ، وَلَكِنَّهُ فِي تَأْوِيلِ نَكِرَةٍ هِيَ قَوْلُكَ: مُنْفَرِدًا، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: جَاءَ الْأَمِيرُ مُنْفَرِدًا، دَعْنَا مِنَ الْأَمِيرِ هَذِهِ! جَاءَ الْمُعَلَّمُ وَحْدَهُ، أَوْ التَّأْوِيلُ: جَاءَ الْمُعَلَّمُ مُنْفَرِدًا.

كَمَا تَقُولُ: أَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ أَيْ: مُعْتَرِكَةً، الْعِرَاكَ مُعَرَّفَةٌ بِأَلٍ، فَهَذِهِ مَعْرِفَةٌ، فَكَيْفَ يُقَالُ حِينَئِذٍ: إِنَّهَا حَالٌ - وَالْحَالُ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ نَكِرَةً -؟ هَذَا عَلَى تَأْوِيلٍ: مُعْتَرِكَةً، أَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ، يَعْنِي: أَرْسَلَهَا مُعْتَرِكَةً.

وَكَذَلِكَ: جَاءُوا الْأَوَّلَ فَلَا أَوَّلَ، هَذَا حَالٌ أَيْضًا وَلَكِنَّهُ مَعْرِفَةٌ، فَيَكُونُ مُؤَوَّلًا عَلَى: جَاءُوا مُرْتَبِينَ، الْأَوَّلَ فَلَا أَوَّلَ: يَعْنِي: جَاءُوا مُرْتَبِينَ، فَإِذَا جَاءَ مَعْرِفَةٌ فَلَا بُدَّ مِنَ التَّأْوِيلِ؛ لِأَنَّ الْحَالَ لَا تَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً.

وَلِمَ لَا تَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً؟

لِأَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ بَيَانُ الْهَيْئَةِ، وَهِيَ حَاصِلَةٌ بِالنِّكَرَةِ، فَلَا حَاجَةَ لِلتَّعْرِيفِ لِأَنَّهُ قَدْ رَأَيْتُ، فَإِذَا جَاءَتِ الْمَعْرِفَةُ فَإِنَّا نُوَوِّلُ حِينَئِذٍ أَوْ تَكُونُ الْحَالُ مُؤَوَّلَةً بِالنِّكَرَةِ؛ كَمَا فِي قَوْلِكَ: جَاءَ الْمُعَلَّمُ وَحْدَهُ، أَيْ: جَاءَ الْمُعَلَّمُ مُنْفَرِدًا، وَكَمَا فِي قَوْلِهِ: أَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ، أَيْ: مُعْتَرِكَةً، فَمُعْتَرِكَةُ نَكِرَةٍ، وَأَمَّا الْعِرَاكَ - بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ - فَهِيَ مَعْرِفَةٌ. وَتَقُولُ: جَاءُوا الْأَوَّلَ فَلَا أَوَّلَ، أَيْ: جَاءُوا مُرْتَبِينَ، فَهَذِهِ أَيْضًا نَكِرَةٌ.

الأَصْلُ فِي الْحَالِ أَنْ يَجِيءَ بَعْدَ اسْتِيفَاءِ الْكَلَامِ، وَمَعْنَى اسْتِيفَاءِ الْكَلَامِ: أَنْ يَأْخُذَ الْفِعْلُ فَاعِلَهُ، وَالْمُبْتَدَأُ خَبَرَهُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا فَضْلَةً، فَيَأْتِي بَعْدَ اسْتِيفَاءِ الْكَلَامِ، بَعْدَ أَنْ يَسْتَوْفِيَ الْفِعْلُ فَاعِلَهُ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ، وَاسْتِيفَاءُ الْمُبْتَدَأِ خَبَرُهُ.

رُبَّمَا وَجَبَ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَى جَمِيعِ أَجْزَاءِ الْكَلَامِ، كَمَا إِذَا كَانَ الْحَالُ اسْمًا اسْتِفْهَامًا، نَحْوُ: كَيْفَ قَدِمَ عَلَيَّ؟

فَكَيْفَ: اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ مِنْ عَلَيَّ، وَلَا يَجُوزُ تَأْخِيرُ اسْمِ الْإِسْتِفْهَامِ، فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيمِ الْحَالِ عَلَى جَمِيعِ أَجْزَاءِ الْكَلَامِ إِذَا كَانَ الْحَالُ اسْمًا اسْتِفْهَامًا.

كَيْفَ: اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ مِنْ عَلَيَّ فِي قَوْلِكَ: كَيْفَ قَدِمَ عَلَيَّ؟

وَاسْمُ الْإِسْتِفْهَامِ لَهُ الصَّدَارَةُ، وَلِذَلِكَ عِنْدَمَا تَجِدُ مَثَلًا بَعْضَ الَّذِينَ يُصَنَّفُونَ، فَيَقُولُ مَثَلًا: «الزَّكَاةُ لِمَاذَا؟» هَذَا لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُقَدِّمًا، فَنَقُولُ: لِمَاذَا الزَّكَاةُ؟ لِمَاذَا الصَّلَاةُ؟ لِمَاذَا الْحِجَابُ؟ وَلَا نَقُولُ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي فِيهِ تَأْخِيرٌ لِهَذَا الْإِسْتِفْهَامِ، يَقُولُ مَثَلًا: الصَّلَاةُ لِمَاذَا؟ أَيُّ شَيْءٍ هَذَا؟

يُشْتَرَطُ فِي صَاحِبِ الْحَالِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَكِرَةً بَغِيرَ مُسَوِّغٍ، مِمَّا يُسَوِّغُ مَجِيءَ الْحَالِ مِنَ النِّكَرَةِ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْحَالُ عَلَيْهَا - أَنْ يَتَقَدَّمَ

الْحَالُ عَلَيْهَا-، فيقول الشاعرُ:

لِمَيَّةٍ مُوحِشًا طَلَلُ يُلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَلُ

مُوحِشًا: حَالٌ مِنْ طَلَلٍ، لِمَيَّةٍ مُوحِشًا طَلَلُ، الْأَصْلُ: لِمَيَّةٍ طَلَلُ مُوحِشًا، فَهُوَ حَالٌ مِنْ طَلَلٍ، وَطَلَلُ: نَكْرَةٌ، وَسَوَّغَ مَجِيءَ الْحَالِ تَقَدُّمَهَا عَلَيْهِ، لِمَيَّةٍ مُوحِشًا طَلَلُ.

مِمَّا يُسَوِّغُ مَجِيءَ الْحَالِ مِنَ النَّكْرَةِ أَنْ تُخَصَّصَ هَذِهِ النَّكْرَةُ بِإِضَافَةٍ أَوْ وَصْفٍ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ﴾ [فصلت: ١٠]، ف﴿سَوَاءٌ﴾: حَالٌ مِنْ ﴿أَرْبَعَةٍ﴾ وَهُوَ نَكْرَةٌ، وَسَاغَ مَجِيءُ الْحَالِ مِنْهَا لِكَوْنِهَا مُضَافَةً، وَمِثَالُ الثَّانِي: قَوْلُ الشَّاعِرِ:

نَجَّيْتَ يَا رَبِّ نُوْحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ فِي فُلِكَ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا

فَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْحَالِ.

أَعْرَبِ الْجُمْلَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ:

لَقَيْتَنِي هِنْدُ بَاكِئَةً: هِنْدُ هَذِهِ أُخْتُكَ مَثَلًا أَوْ امْرَأَتُكَ.

لَقَيْتَنِي هِنْدُ بَاكِئَةً: لَقِي: فَعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ.

التَّاءُ: عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ، لَقَيْتَ هَذِهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ لَقَيْتَ.

نِي النَّونُ: لِلوَقَايَةِ، وَالْيَاءُ: ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ: مَفْعُولٌ بِهِ لَقَيْتَنِي مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

هِنْدُ: فَاعِلٌ لِـ (لَقِيَ) مَرْفُوعٌ لَقَيْتَنِي هِنْدٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.
بَاكِةٌ: حَالٌ مُبَيِّنٌ لِهَيْئَةِ الْفَاعِلِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ،
لَقَيْتَنِي هِنْدٌ بَاكِةٌ.

تَقُولُ: لَبِسْتُ الثَّوبَ جَدِيدًا.

لَبَسَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحٍ مُقَدَّرٍ عَلَى آخِرِهِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهِ اسْتِغَالِ الْمَحَلِّ بِالسُّكُونِ الْمَأْتِي بِهِ لِدَفْعِ كَرَاهَةِ تَوَالِي أَرْبَعِ مُتَحَرِّكَاتٍ فِيْمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ.

تَقُولُ: لَبِسْتُ لَبَسَ: هَذَا فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، فَمَا الَّذِي سَكَّنَهُ؟ اتَّصَالُ الْفِعْلِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، عِنْدَمَا تَقُولُ: لَبِسْتُ، مِثْلَ: قَرَأَ، قَرَأْتُ، قَعَدَ، قَعَدْتُ، لِمَاذَا سَكَّنْتَ؟ سَكَّنْتَ لِدَفْعِ كَرَاهَةِ تَوَالِي أَرْبَعِ مُتَحَرِّكَاتٍ فِيْمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ.

التَّاءُ لَبِسْتُ: ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ: فَاعِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ.

لَبِسْتُ الثَّوبَ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

لَبِسْتُ الثَّوبَ جَدِيدًا: حَالٌ مُبَيِّنٌ لِهَيْئَةِ الْمَفْعُولِ - لِهَيْئَةِ الْمَفْعُولِ -.

الْأَوَّلُ عِنْدَمَا تَقُولُ: لَقَيْتَنِي هِنْدٌ بَاكِةٌ.

هَذَا: فَاعِلٌ.

وَبَاكِئَةً: حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ.

فَهَذَا يُبَيِّنُ هَيْئَةَ الْفَاعِلِ، وَأَمَّا لَبَسْتُ الثَّوبَ، الثَّوبُ: مَفْعُولٌ بِهِ، جَدِيدًا: حَالٌ مِنَ الثَّوبِ، يَعْنِي: حَالٌ مِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ لِيُبَيِّنَ هَيْئَةَ الْمَفْعُولِ بِهِ وَعَلَامَتُهُ نَصْبُهُ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

الْحَالُ: مَا عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، تَقُولُ: كَيْفَ الْحَالُ؟ يَعْنِي: أَنْتَ تَسْأَلُ عَنْ حَالِ الْإِنْسَانِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، فَكَلِمَةُ حَالٍ تُسْتَعْمَلُ فِي اللُّغَةِ مُذَكَّرَةً وَتُسْتَعْمَلُ كَذَلِكَ مُؤَنَّثَةً؛ حَيْثُ يُقَالُ: هَذَا حَالٌ طَيِّبٌ، وَهَذِهِ حَالٌ طَيِّبَةٌ، وَلَكِنَّ التَّائِيثَ أَفْصَحُ.

وَهُنَالِكَ كَلِمَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ تُذَكَّرُ وَتُنْثَى مِنْ غَيْرِ نَكِيرٍ، بَعْضُ النَّاسِ يَجْمَدُ فِي الْمَعْرِفَةِ عَلَى صُورَةٍ ثُمَّ يَخْطِئُ بِغَيْرِ عِلْمٍ. فَالْحَالُ تُذَكَّرُ وَتُنْثَى، هَذَا حَالٌ طَيِّبٌ، وَهَذِهِ حَالٌ طَيِّبَةٌ، وَلَكِنَّ التَّائِيثَ أَفْصَحُ.

الْحَالُ: اسْمٌ نَكِرَةٌ - كَمَا مَرَّ - لَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً، وَإِذَا جَاءَ مَعْرِفَةً فَإِنَّهُ يَكُونُ مُؤَوَّلًا بِالنَّكِرَةِ -، اسْمٌ نَكِرَةٌ، مَنْصُوبٌ، تُبَيِّنُ هَيْئَةَ وَحَالَةَ مَا قَبْلَهُ مِنْ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ أَوْ هُمَا مَعًا، أَوْ تُبَيِّنُ حَالَهُ غَيْرَهَا عِنْدَ حَدُوثِ الْفِعْلِ وَحُصُولِهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ٢١].

﴿خَائِفًا﴾: حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ خَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا، فَهِيَ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ، وَهُوَ الضَّيِّيرُ الْمُسْتَرٌّ فِي الْفِعْلِ ﴿خَرَجَ﴾ وَتَقْدِيرُهُ هُوَ عَائِدٌ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي رَوَتْهُ عَائِشَةُ: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ، فَصَلَّى جَالِسًا»، يَعْنِي: كَانَ يَشْتَكِي الْمَرَضَ ﷺ، «فَصَلَّى جَالِسًا، وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا».

وَهُوَ شَاكٍ: حَالٌ أَيْضًا، وَلَكِنَّهَا حَالٌ جُمْلَةً، وَالْوَاوُ: وَאוُ الْحَالِ وَهُوَ شَاكٍ، وَلَكِنْ فَصَلَّى جَالِسًا: حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ، «وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا»: حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ أَيْضًا.



أَحْوَالُ الْحَالِ

الْحَالُ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ مَنْصُوبَةً إِذَا كَانَتْ مُفْرَدَةً، أَمَّا إِذَا كَانَتْ جُمْلَةً أَوْ شِبْهَ جُمْلَةٍ فَتَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ - فَتَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ -، عِنْدَمَا تَكُونُ جُمْلَةً أَوْ تَكُونُ شِبْهَ جُمْلَةٍ فَإِنَّهَا تَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ مُفْرَدَةً - وَالْمُفْرَدُ هَاهُنَا: مَا لَيْسَ جُمْلَةً وَلَا بِشِبْهِ جُمْلَةٍ - فَإِنَّهَا تَكُونُ مَنْصُوبَةً وَجُوبًا.

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

الْمَيِّتُ: هُوَ الْحَيُّ الَّذِي سَيَمُوتُ، وَالْمَيِّتُ: هُوَ الَّذِي مَاتَ فِعْلًا؛ وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]؛ لِأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ مَمَاتِهِ أَمْ بَعْدَ مَمَاتِهِ؟

وَهُوَ حَيٌّ ﷺ، فَخَاطَبَهُ رَبُّهُ فِي حَالِ حَيَاتِهِ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾: يَعْنِي: تَصِيرُ إِلَى الْمَوْتِ، فَالْمَيِّتُ: هُوَ الْحَيُّ الَّذِي سَيَمُوتُ، وَأَمَّا الْمَيِّتُ: فَهُوَ الَّذِي مَاتَ بِالْفِعْلِ.

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيبًا كَاسِفًا بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

يَعِيشُ كَثِيبًا كَاسِفًا بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ، كُلُّهَا أَحْوَالُ، يَعِيشُ...، كَيْفَ يَعِيشُ؟ كَأَنَّهُ سُئِلَ: كَيْفَ يَعِيشُ؟ كَثِيبًا، يَعِيشُ كَثِيبًا كَاسِفًا بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ.

الْحَالُ يَكُونُ مُفْرَدًا - حَالٌ مُفْرَدَةٌ -، وَتَكُونُ جُمْلَةً، وَتَكُونُ شِبْهَ جُمْلَةٍ.

الْمُفْرَدُ: مَا لَيْسَ جُمْلَةً وَلَا بِشِبْهِ جُمْلَةٍ، ﴿فَبَسَّسَ صَاحِكًا﴾ [النمل: ١٩]، ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠].

جَاءَ الطَّالِبَانِ نَاجِحَيْنِ، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾ [إبراهيم: ٣٣]:
حَالٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْيَاءُ لِأَنَّهَا مُنْتَهَى، ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ
إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّقْتَصِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧].

فَ﴿إِخْوَانًا﴾: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ.

﴿مُقْتَصِلِينَ﴾: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْيَاءُ لِأَنَّهَا جَمْعٌ مُّذَكَّرٌ سَالِمٌ.

﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٤]، فَ﴿جَمِيعًا﴾: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا
الْفَتْحَةُ. ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ [يونس: ١٥].

﴿بَيِّنَاتٍ﴾: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْكَسْرَةُ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ لِأَنَّهَا
جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمٌ. هَذِهِ مُفْرَدَةٌ سَوَاءٌ كَانَتْ مُثَنًاءً أَوْ مَجْمُوعَةً جَمْعٌ مُّذَكَّرٌ أَوْ جَمْعٌ
مُؤَنَّثٌ، طَالَمَا أَنَّهَا لَيْسَتْ بِجُمْلَةٍ وَلَا بِشِبْهِ جُمْلَةٍ، فَيُقَالُ لَهَا: حَالٌ إِيش؟، مُفْرَدَةٌ.

تَأْتِي جُمْلَةٌ اِسْمِيَّةٌ أَوْ فِعْلِيَّةٌ، عَادَ الْقَائِدُ وَهُوَ مُتَّصِرٌ، هُوَ مُتَّصِرٌ: حَالٌ جُمْلَةٌ
اِسْمِيَّةٌ، وَلَكِنَّهَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَأَمَّا الْمُفْرَدَةُ فَيَجِبُ فِيهَا النَّصْبُ، وَأَمَّا فَهَذِهِ
فَتَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَالْوَاوُ يُقَالُ لَهَا: وَאוُ الْحَالِ، عَادَ الْقَائِدُ وَهُوَ مُتَّصِرٌ.

* شُرُوطُ الْحَالِ الْجُمْلَةِ:

أَنْ تَكُونَ جُمْلَةً خَبَرِيَّةً، لَا طَلَبِيَّةً وَلَا تَعَجُّبِيَّةً - جُمْلَةً خَبَرِيَّةً -.

أَنْ تَكُونَ غَيْرَ مُصَدَّرَةٍ بِحَرْفِ تَنْفِيسٍ، مِثْلُ: السَّيْنِ، وَسَوْفَ، وَلَنْ.

وَأَنْ تَشْتَمِلَ عَلَى رَابِطٍ يَرْبِطُهَا بِصَاحِبِ الْحَالِ، ﴿وَجَاءُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦]؛ لِأَنَّ ﴿يَبْكُونَ﴾ هَذِهِ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ، ﴿جَاءُوا﴾ مِنَ الضَّمِيرِ فِي ﴿جَاءُوا﴾، جَاءُوا يَبْكُونَ، وَأَمَّا آبَاهُمْ الْعَلِيُّ بْنُ أَبِي نَجْمٍ يَعْقُوبُ فَهُمْ الَّذِينَ جَاءُوهُ، جَاءُوا يَبْكُونَ، فَ﴿يَبْكُونَ﴾ وَاقِعَةٌ حَالًا، اشْتَمَلَتْ عَلَى ضَمِيرٍ -وَإِذَا جَاءُوا- وَهُوَ الرَّابِطُ الَّذِي يَرْبِطُهَا بِصَاحِبِ الْحَالِ -وَهُوَ الْوَاوُ فِي الْفِعْلِ جَاءُوا عِشَاءً ﴿وَجَاءُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾.

حَالٌ جُمْلَةٌ اِسْمِيَّةٌ: ﴿قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ١٤].

الْوَاوُ: وَإِذَا جَاءُوا.

﴿نَحْنُ عُصْبَةٌ﴾: مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ -الْجُمْلَةُ اِلِسْمِيَّةُ- فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ.

﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ مَعَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٨].

﴿وَهُوَ﴾: الْوَاوُ: وَإِذَا جَاءُوا، ﴿هُوَ﴾: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ.

﴿مَعَهُمْ﴾: ظَرْفٌ، وَالضَّمِيرُ: مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ، هَذَا الظَّرْفُ شَبَهُ جُمْلَةٍ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ﴿هُوَ﴾، الْجُمْلَةُ اِلِسْمِيَّةُ ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ.

جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ: ﴿وَجَاءُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦].

﴿جَاءُوا﴾: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ لَا تَصَالِيهِ بَوَاوِ الْجَمَاعَةِ.

وَإِوِ الْجَمَاعَةِ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٍ ﴿جَاءُوا﴾.

﴿أَبَاهُمْ﴾: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نُصْبِهِ الْأَلِفُ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ السَّتِّةِ -أَوِ الْخَمْسَةِ-.

الضَّمِيرُ (هُمْ): مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ ﴿جَاءُوا أَبَاهُمْ﴾، وَأَبَاهُمْ كَانَتْ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ لِاسْتِيفَائِهَا الشُّرُوطَ.
مَا الشُّرُوطُ؟

أَنْ تَكُونَ: مُفْرَدَةً، مُكَبَّرَةً، مُضَافَةً، وَأَنْ تَكُونَ الْإِضَافَةُ لِغَيْرِ يَاءٍ الْمُتَكَلِّمِ.

﴿عِشَاءً﴾: ظَرْفٌ زَمَانٍ مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ ﴿جَاءُوا﴾، جَاءُوا أَبَاهُمْ مَتَى؟
﴿عِشَاءً﴾، مَا حَالُهُمْ؟

﴿يَبْكُونَ﴾: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ ثُبُوتُ النُّونِ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَسْبُوقٍ بِنَاصِبٍ وَلَا جَازِمٍ، وَهُوَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، وَلِذَلِكَ هُوَ مَرْفُوعٌ بِثُبُوتِ النُّونِ.

وَإِوِ الْجَمَاعَةِ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٍ ﴿يَبْكُونَ﴾، وَأَمَّا الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ ﴿يَبْكُونَ﴾ فَهِيَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ، ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾.

تَقُولُ فِي شِبْهِ الْجُمْلَةِ إِذَا كَانَ جَارًّا وَمَجْرُورًا: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾

خَرَجَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَالْفَاعِلُ: ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ عَائِدٌ عَلَى قَارُونَ.

﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ﴾ عَلَى: مَبْنِيٌّ وَهُوَ حَرْفُ جَرٍّ.

قَوْمِهِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِ(عَلَى) وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ، وَالْهَاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ ﴿عَلَى قَوْمِهِ﴾.

﴿فِي زِينَتِهِ﴾ فِي: حَرْفُ جَرٍّ، وَزِينَتُهُ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِ(فِي) وَعَلَامَةُ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ، وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي زِينَتِهِ﴾ الْهَاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ. شَبَهُ الْجُمْلَةِ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ: ﴿فِي زِينَتِهِ﴾ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

﴿بِالْقِسْطِ﴾: الْبَاءُ: حَرْفُ جَرٍّ، وَالْقِسْطُ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ، شَبَهُ الْجُمْلَةِ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ. الْحَالُ عِنْدَمَا تَكُونُ ظَرْفًا: أَبْصَرْتُ الْهَلَالَ بَيْنَ السُّحُبِ.

أَبْصَرْتُ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا تَصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ - كَمَا مَرَّ كَرَاهَةُ تَوَالِي أَبْصَرَ أَبْصَرْتُ كَرَاهَةُ تَوَالِي أَرْبَعِ مُتَحَرِّكَاتٍ فِيمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ -.

أَبْصَرْتُ الْهَلَالَ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

بَيْنَ: ظَرَفُ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ عَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، بَيْنَ بَلْ هُوَ مَبْنِيٌّ؟ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

السَّحَابُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ.

الْجُمْلَةُ - شِبْهُ الْجُمْلَةِ - شِبْهُ الْجُمْلَةِ: بَيْنَ السَّحَابِ ظَرَفٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ.

قَدْ يَتَعَدَّدُ مَا هُنَالِكَ مِنَ الْأَحْوَالِ، فَيَكُونُ فِي الْكَلَامِ أَكْثَرُ مِنْ حَالٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسْفًا﴾ [طه: ٨٦]

رَجَعَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ رَجَعَ.

مُوسَى: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ. رَجَعَ مُوسَى.

إِلَى: حَرْفٌ جَرٌّ.

قَوْمِهِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِ(إِلَى) وَعَلَامَةُ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ، إِلَى قَوْمٍ.

قَوْمِهِ الْهَاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ، الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ. ﴿غَضْبَنَ﴾: حَالٌ أُولَى مَنْصُوبَةٌ عَلَامَةُ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ، وَحُذِفَ التَّنْوِينُ لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ ﴿غَضْبَنَ أَسْفًا﴾: حَالٌ ثَانِيَةٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَامَةُ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ.

إِذَا جَاءَ فِي الْكَلَامِ مَا يَدُلُّ عَلَى التَّرْتِيبِ فَإِنَّهُ يُعْرَبُ حَالًا، دَخَلَ الطَّلَابُ
الْفَصْلَ طَالِبًا طَالِبًا، هَذَا يَدُلُّ عَلَى التَّرْتِيبِ، فَيُعْرَبُ حَالًا.

دَخَلَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

الطَّلَابُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ.

جَاءَ الطَّلَابُ أَوْ دَخَلَ الطَّلَابُ الْفَصْلَ: مَنْصُوبٌ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ؛ لِأَنَّ
الْأَصْلَ دَخَلَ الطَّلَابُ فِي الْفَصْلِ، دَخَلَ الطَّلَابُ الْفَصْلَ طَالِبًا: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ
وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى التَّرْتِيبِ.

طَالِبًا طَالِبًا، طَالِبًا الثَّانِيَةَ: تَوْكِيدٌ لَفْظِيٌّ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ.

فَطَالِبًا الْأُولَى دَخَلَ الطَّلَابُ الْفَصْلَ طَالِبًا طَالِبًا، طَالِبًا الْأُولَى تَدُلُّ عَلَى
التَّرْتِيبِ؛ فَهِيَ حَالٌ مَنْصُوبَةٌ، طَالِبًا طَالِبًا الثَّانِيَةَ: تَأْكِيدٌ، وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ لِأَنَّ الْمُؤَكَّدَ
مَنْصُوبٌ أَيْضًا.

تُوجَدُ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ إِذَا جَاءَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مُنَوَّنةً بِالْفَتْحِ
تُعْرَبُ حَالًا، وَهِيَ: كُلٌّ، وَجَمِيعٌ، وَسَوَى، وَمَعَ؛ ذَاكَرْنَا كُلًّا، وَنَجَحْنَا جَمِيعًا،
وَحَمَدْنَا اللَّهَ سَوَى، وَتَعَاهَدْنَا عَلَى الصَّدَاقَةِ مَعًا، فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ الْأَرْبَعُ إِذَا جَاءَتْ
مُنَوَّنةً بِالْفَتْحِ تُعْرَبُ حَالًا؛ كُلٌّ، وَجَمِيعٌ، وَسَوَى، وَمَعَ.

قَدْ تَتَقَدَّمُ الْحَالُ وَقَدْ تَتَأَخَّرُ، فَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْحَالِ وَتَأْخِيرُهَا، وَالْأَصْلُ فِي
الْحَالِ أَنْ تَتَأَخَّرَ، وَلَكِنْ لَا مَانِعَ مِنْ أَنْ تَتَقَدَّمَ، ﴿خُشْعًا أَبْصَرَهُمْ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ

كَانَهُمْ جَرَادٌ مُنَشَرٌّ ﴿٧﴾ [القمر: ٧]، ﴿خُشَعًا﴾: فَخُشَعًا حَالٌ مَنْصُوبَةٌ تَقَدَّمَتْ، وَقَدْ قُرِئَ: خَاشِعًا.

تَقُولُ: حَضَرَ الْقِطَارُ سَرِيعًا، وَتَقُولُ: حَضَرَ سَرِيعًا الْقِطَارُ، وَتَقُولُ: سَرِيعًا حَضَرَ الْقِطَارُ، وَكَلِمَةُ سَرِيعًا: حَالٌ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ، تَقُولُ: حَضَرَ الْقِطَارُ سَرِيعًا، وَتَقُولُ: حَضَرَ سَرِيعًا الْقِطَارُ، وَتَقُولُ: سَرِيعًا حَضَرَ الْقِطَارُ.



جامع منہاج النبوة

www.menhag-un.com

الْجُمْلُ وَأَشْبَاهُ الْجُمْلِ بَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ، وَبَعْدَ النِّكَرَاتِ صِفَاتٌ

قَاعِدَةٌ مِنَ الْقَوَاعِدِ الْمَشْهُورَةِ: وَهِيَ: أَنَّ الْجُمْلَ وَأَشْبَاهَ الْجُمْلِ بَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ، وَبَعْدَ النِّكَرَاتِ صِفَاتٌ، فَالْجُمْلُ بَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ، وَبَعْدَ النِّكَرَاتِ صِفَاتٌ، فَالْجُمْلُ وَأَشْبَاهُ الْجُمْلِ بَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ، وَبَعْدَ النِّكَرَاتِ صِفَاتٌ.

تَقُولُ: يَعْيشُ رَجُلٌ عَادِلٌ وَهُوَ آمِنٌ، وَتَقُولُ: يَعْيشُ الرَّجُلُ الْعَادِلُ وَهُوَ آمِنٌ. تَلْحَظُ أَنَّ جُمْلَةً هُوَ آمِنٌ الَّتِي جَاءَتْ فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ تُعَرَّبُ نَعْتًا، فَتَقُولُ: يَعْيشُ رَجُلٌ عَادِلٌ هُوَ آمِنٌ، فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ تُعَرَّبُ نَعْتًا، وَأَمَّا بَعْدَ الْمَعَارِفِ: يَعْيشُ الْحَاكِمُ الْعَادِلُ وَهُوَ آمِنٌ، فَجَاءَتْ حَالًا لِأَنَّهَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ.

هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ الْقَاعِدَةُ، وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ التَّطْيِيقُ، فَيَقَالُ لَكَ مَثَلًا: عَيْنُ الْحَالِ فِي الشَّوَاهِدِ وَالْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ:

﴿ قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴾ [الأعراف: ١٨].

﴿ قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا ﴾: حَالٌ أُولَى مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ، ﴿ قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا ﴾: حَالٌ ثَانِيَةٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ. ﴿ قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا ﴾:

حَالٌ أَوَّلِي، ﴿مَدْحُورًا﴾: حَالٌ ثَانِيَّةٌ.

﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩].

أَيْنَ الْحَالُ؟

﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾: جُمْلَةٌ اِسْمِيَّةٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ، وَالتَّفْصِيلُ: ﴿وَهُمْ﴾: الْوَاوُ: لِلْحَالِ، هُمْ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٍ، ﴿هُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ ﴿هُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾، ﴿وَهُمْ﴾: الْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ.

وَجُمْلَةٌ ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: جُمْلَةٌ اِسْمِيَّةٌ أَيْضًا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ، ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، الْوَاوُ أَيْضًا: وَאוُ الْحَالِ. ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾: حَالٌ، وَالْوَاوُ: وَאוُ الْحَالِ، ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: حَالٌ أَيْضًا، فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ - هَذِهِ الْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ -، وَالْوَاوُ: وَاوُ الْحَالِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا، لَعَنَتَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَصْبِحَ».

أَيْنَ الْحَالُ؟

غَضْبَانٌ: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ، لِمَ حُذِفَ التَّنْوِينُ؟ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

نَجَّيْتَ يَا رَبَّ نُوحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ فِي فُلْكِ مَآخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا

أَيْنَ الْحَالُ؟ مَشْحُونًا: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ.

تَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ فَوْقَ الدَّابَّةِ.

أَيْنَ الْحَالُ؟ فَوْقَ: ظَرَفٌ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ فَوْقَ، أَوْ هِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ، الدَّابَّةُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ، شَبَهُ الْجُمْلَةِ الظَّرْفُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ.

﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَافِيًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ٢١].

أَيْنَ الْحَالُ؟ ﴿خَافِيًا﴾، وَأَيْنَ الْحَالُ الثَّانِيَّةُ؟ ﴿يَتَرَقَّبُ﴾: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ ثَانِيَّةٌ.

﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء: ٧٩] صلى الله عليه وسلم

﴿رَسُولًا﴾: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةُ النَّصْبِ أَيْضًا الْفَتْحُ.

فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِنَّ الْعُلَا حَدَّثَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ فِيمَا تَحَدَّثَ أَنَّ الْعِزَّ فِي النِّقْلِ

يَعْنِي: فِي الْإِنْتِقَالِ، إِنَّ الْعُلَا حَدَّثَنِي وَهِيَ: الْوَاوُ: وَآوُ الْحَالِ، هِيَ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ، صَادِقَةٌ: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ وَهِيَ

صَادِقَةٌ، الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ وَهِيَ صَادِقَةٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ أَيْضًا.

تَقُولُ: حَضَرْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ مُسْرِعًا.

اجْعَلِ الْحَالَ الْمُفْرَدَةَ جُمْلَةً، وَالْحَالَ الْجُمْلَةَ مُفْرَدَةً:

خَرَجَ الضُّيُوفُ وَهُمْ مَسْرُورُونَ، هَذِهِ حَالٌ جُمْلَةٌ وَهُمْ مَسْرُورُونَ، اجْعَلْهَا مُفْرَدَةً! خَرَجَ الضُّيُوفُ مَسْرُورِينَ.

تَقُولُ: حَضَرْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ مُسْرِعًا، حَالٌ مُفْرَدَةٌ، اجْعَلْهَا جُمْلَةً! حَضَرْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَأَنَا مُسْرِعٌ.

اسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمِي وَأَنَا نَشِيطٌ، اسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمِي نَشِيطًا.

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي وَإِيَّاكُمْ النَّشَاطَ، وَيُجَنِّبَنَا وَإِيَّاكُمْ الْكَسَلَ، وَيُعِيدَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْهُ، وَيُعَلِّمَنَا وَإِيَّاكُمْ، وَأَنْ يَهَوِّنَ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا

مُحَمَّدٍ ﷺ.



جامع منهل النبوّة

www.menhag-un.com

